قواعد إعراب الضمير في القرآن الكريم

تأليف

أبي أنس أشرف بن يوسف بن حسن





www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة
قواعد إعراب
الضمير
في القرآن الكريم
تأليف
أبي الحسن أشرف بن يوسف بن حسن
دار السلف الصالح



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى / ٢٠١٢ - ١٤٣٤

رقم الإيـداع / ٢٠١٢ - ١٣٥٣١

دار السلف الصالح

القاهرة / خلف الجامع الأزهــــر ت : ٢٥١٠١٣٨٤

المنصورة / شارع المكتبات الإسلامية ت : ٠١٠٠١٥٣٥٠٠٠



المقدمة

إن الحمدَ للهِ نَحْمَدُه ، ونَسْتَعِينُه ، ونَسْتَغْفِرُه ، ونعوذُ باللهِ تعالى من شرورِ أنفسِنا ، ومن سيئاتِ أعمالِنا ، إنه من يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هادىَ له ، وأَشْهَدُ ألا إلهَ إلا اللهُ ، وحدَه لا شريكَ له ، وأَشْهَدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه ﷺ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعدُ فإن الناظرَ في كتابِ اللهِ تعالى يَجِدُ أنه لا تَكادُ تَمُرُّ كلمةٌ من كماتِه إلا وقد **اتَّصَلَتْ بضمير** ، بل قد تَتَّصِلُ كلمةٌ واحدةٌ في كتابِ اللهِ سبحانَه بضميرين أو أكثرَ ؛ وذلكَ نحوُ قولِه تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ ، ﴿ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ ، ﴿ يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴾ .(1)

كما أن المتأمِّلَ لهذه الضمائرِ الواردةِ فى الكتابِ العزيزِ يَجِدُ أنها قد **تَتَّصِلُ بفعلٍ**، كما أنها كذلك قد **تَتَّصِلُ باسمٍ**، أو **تَتَّصِلُ بحرفٍ**، وهذا مما يُؤَثِّرُ فى مَحَالِّها الإعرابيةِ ، فقد تكونُ فى **مَحَلِّ رفعٍ**، وقد تكونُ فى **مَحَلِّ نصبٍ**، كما أنها كذلك قد تكونُ في **مَحَلِّ جرٍّ**

ولما كانت الضمائرُ الواردةُ فى كتابِ اللهِ تعالى لا تُحْصَى كَثْرةً ، وكان إعرابُها غيرَ ثابتٍ على مَحَلٍّ إعرابى واحدٍ ، وكان إعرابُ القرآنِ غايةً وأملاً يَؤُمُّه ويَطْلُبُه ويَسْعَى إليه كلُّ مسلم ، خاصةً طلبةَ العلمِ ؛(2) أَحْبَبْتُ أن أُؤَلِّفَ رسالةً فى **إعرابِ الضمائرِ** - خِصِّيصاً - الواردةِ في كتابِ اللهِ تعالى ، وهذه الرسالةُ - كما هى بينَ يديكَ - هى رسالةٌ لطيفةٌ ، صغيرةُ الحجمِ ، سهلةُ المنالِ بإذنِ اللهِ تعالى ،(3) وهى محتويةٌ على مجموعةٍ من القواعدِ التى بها بحولِ اللهِ وقوتِه ، على قلةِ عددِها تَتَمَكَّنُ من إعرابِ غالبِ الضمائرِ الواردةِ فى القرآنِ .(4) (5)

(١) فإن هذه الكلمات الثلاثة قد اتصلت كل كلمة منها بضمائر ثلاثة ، هى : الضمير المستتر " نحن " فى الفعل المضارع " نلزم " ، والضمير المستتر " هو " فى الفعلين المضارعين " أراكهم ، يسألكموها " ، كما اتصل كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة بالضميرين " كاف المخاطب ، وهاء الغَيْبة " .

(٢) ولقد تكاثرت الآثار الواردة عن سلفنا الصالح في فضل إعراب القرآن ، ومن ذلك :

قال الفُضَيْل بن عِيَاض : لن تَعلَموا القرآن حتى تَعْرِفوا إعرابه .

وقال الزمخشريُّ : ومَن لم يَتَّقِ الله في تنزيله ، فاجترأ على تعاطي تأويله ، وهو غير مُعْرِب ، فقد رَكِب متنَ عَمْيَاء ، وخَبَطَ خَبْطَ عَشْواء ، وقال ما هو تقوُّل وافتراء وهُرَاء ، وكلام الله منه بَرَاء . أ هـ

وقال أبو بكر الأنبارى : جاء عن النبى ﷺ ، وعن أصحابه ، وتابعيهم من تفضيل إعراب القرآن، والحض على تعليمه ، وذم اللحن ، وكراهيته، ما وجب به على قُرَّاء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه . أهـ

وقال ابن عطية : إعراب القرآن أصل في الشريعة ؛ لأنه بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع ، والقرآن نزل بلسان العرب ، فيُحْتاج إلى معرفة اللسان ؛ لأن الإعراب أَجَلُّ علوم القرآن . أهـ

وقال أبو البقاء العُكْبَرى رحمه الله في خطبة كتابه " إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب " : إن أقوم طريق يُسْلَك فى الوقوف على معنى القرآن الكريم ، ويُتَوَصَّل به إلى تبيين أغراضه ومَغْزاه : معرفة إعرابه . أ هـ

(٣) ومما يجعل إعراب الضمائر الواردة في القرآن سهل المنال أنه إنما يحكمه مجموعة قليلة من القواعد ، كل قاعدة منها يندرج تحتها الآلاف من الضمائر الوادرة في كتاب الله تعالى .

وأنت إذا حَفِظتَ هذه القواعدَ حفظًا جيدًا سَهُل عليك إعراب الضمائر التى تحكمها هذه القواعد .

(٤) وإلا فإن هناك بعض الضمائر الواردة في كتاب الله ، والتى لا تخضع في إعرابها لتلك القواعد التى سأذكرها إن شاء الله تعالى في هذه الرسالة ، ولكنها بحول الله وقوته قليلة ، بل هى أقل من القليل ، وسيأتينا إن شاء الله تعالى في كتابنا " **تمام الوفا شرح قطر الندى** " بيان تلك القواعد التى تحكم إعراب هذه الضمائر التى لم نتعرض لإعرابها فى هذه الرسالة .

(٥) وتلك القواعد التى سنذكرها - إن شاء الله تعالى - هى ليست خاصة بإعراب الضمائر الواردة في القرآن فحسب ، بل إنها تستعمل كذلك في إعراب الضمائر الواردة في سنة نبينا ﷺ ، وفي سائر كلام العرب ، وإنما خصصت القرآن بالذكر لعلو مرتبته ، وأنه أهم الكلام الذى يتجه القلب لمعرفة إعرابه .

وقبلَ أن نخوضَ في ذكرِ هذه القواعدِ التي تَحْكُمُ إعرابَ الضمائرِ الواردةِ في القرآنِ لابُدَّ أولاً من التمهيدِ بذكرِ أقسامِ الضمائرِ في اللغةِ العربيةِ ، وبيانِ عددِ ضمائرِ كلِّ قسمٍ من هذه الأقسامِ التي سنَذْكُرُها ، إن شاء اللهُ تعالى[1] :

---

(١) وبذلك يصبح الحديث عن إعراب الضمائر في القرآن ، وكذا في السنة ، وفي كلام العرب ، شاملاً مباحثَ ثلاثة ، هي :

المبحث الأول : أقسام الضمائر في اللغة العربية.

المبحث الثاني : بيان عدد ضمائر كل قسم من الأقسام المذكورة .

المبحث الثالث : ذكر القواعد التي تحكم إعراب الضمائر في القرآن الكريم .

أولاً : أقسام الضمائرِ في اللغةِ العربيةِ :

اعْلَمْ - رَحِمكَ اللهُ - أن النحاةَ قد قَسَّمُوا الضمائرَ من حيث بروزُها[1] واستتارُها[2] إلى قسمين :

١ - ضميرٍ بارزٍ : وهو الذى يُتَلَفَّظُ به ، ويُنْطَقُ به ، ويُكْتَبُ[3] ؛ نحوَ الضميرين "أنت ، ونا" في قولِ اللهِ تعالى :

﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

فانْظُرْ - رعاك اللهُ - إلى الضمير " أنت " ، وإلى الضميرِ "نا " في كلمةِ "مولانا " ، وفي كلمةِ "فانصرنا " تَجِدْ أنهما قد تُلُفِّظ بهما ، وقد كُتِبا ، وهذا هو الضميرُ البارزُ .

٢ - وضميرٍ مستترٍ : وهو عكسُ الضميرِ البارزِ ، فهو لا يُتَلَفَّظُ به ، ولا يُكْتَبُ ، فهو على اسمِه مستترٌ مُخْتَفٍ[4] غيرُ ظاهرٍ في اللفظِ ، وفي الكتابةِ .

ومثالُه في كتابِ اللهِ تعالى : الضميرُ المستترُ "أنت" في أفعالِ الأمرِ الثلاثةِ " خذ ، أمر ، أعرض " في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[5] .

---

(١) يعنى : التلفظ ، والنطق بها ، وكتابتها .

(٢) يعنى : إخفاءها ، وعدم التلفظ بها ، وعدم كتابتها .

(٣) فإن كان الضمير مُتَلَفَّظًا به مكتوبًا ، فذلك هو الضمير البارز ، وتسميته بذلك واضحة ؛ لبروزه وظهوره .

(٤) فالاستتار بمعنى الاختفاء .

(٥) فأفعال الأمر الثلاثة "خذ ، أمر ، أعرض " قد استتر فيها جميعًا الضمير "أنت " ، وتقدير الكلام : خُذْ أنت العفو ، وأمر أنت بالعرف ، وأعرض أنت عن الجاهلين .

ويلاحظ : أن هذا الضمير المستتر في هذه الأفعال الثلاثة لم يظهر ، ولم يكتب ، ولم يتلفظ به .

ثم إن النحاة قد قسَّموا الضمائرَ البارزةَ إلى قسمين :

١ - ضمائرُ بارزةٍ متصلةٍ : وهى التى تَتَّصِلُ بالكلمةِ التى قبلَها ؛ اسمًا كانت هذه الكلمةُ أو فعلاً أو حرفًا (١) .

ومثالُ ذلك : الضميرُ " نا " في قولِ اللهِ تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (٢) .

٢ - وضمائرُ بارزةٍ منفصلةٍ : وهذه تكونُ عكسَ المتصلةِ ، وهى على اسمِها تأتى منفصلةً عن الكلمةِ التى قبلَها ، ولا تَتَّصِلُ بها (٣) .

ومثالُ ذلك : الضميرُ " نحن " في قولِ اللهِ تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . والضميرُ " أنتم " فى قولِ اللهِ تعالى : ﴿ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ . والضميرُ " هى " في قولِ اللهِ تعالى : ﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ (٤) .

---

(١) فهى على اسمها ، لا ترد إلا متصلة بالكلمة قبلها ، ولا تأتى منفصلة عنها أبدًا .

(٢) فقد تتكرر الضمير " نا " في هذه الآية عدة مرات ، وقد أتى بارزًا متصلاً في المرات كلها ، فقد أتى متصلاً بالاسم ، كما في الأسماء : " ربنا ، قبلنا ، مولانا " .

كما أتى كذلك متصلاً بالفعل ، كما في الأفعال : " تؤاخذنا ، نسينا ، أخطأنا ، تحملنا ، ارحمنا ، انصرنا " .

كما أتى أيضًا متصلاً بالحرف ، كما في حروف الجر : " علينا ، لنا ، عنا ، لنا " .

(٣) فهى لا تتصل باسم قبلها ، ولا فعل ، ولا حرف ، وإنما ينطق بها ، وتكتب وحدها ، منفصلة عن الكلمة التى قبلها .

(٤) فإن هذه الضمائر الثلاثة " نحن ، أنتم ، هى " قد انفصلت عن الكلمة التى قبلها ، ولم تتصل بها ، ولذلك سُمِّيَت ضمائر منفصلة .

ومما سبَقَ ذِكْرُه من أقسامِ الضمائرِ من حيث بروزُها واستتارُها ، ومن حيث اتصالُها وانفصالُها يَتَّضِحُ لك أن الضمائرَ على سبيلِ التفصيلِ ثلاثةُ أقسامٍ :

١ - ضمائرُ بارزةٌ منفصلةٌ

٢ - ضمائرُ بارزةٌ متصلةٌ

٣ - ضمائرُ مستترةٌ

* * * * *

ثانيًا : بيانُ عدد ضمائر كل قسمٍ من هذه الأقسام الثلاثة المذكورة :

أ ـ الضمائرُ البارزة المنفصلة :

ذَكَر النحاةُ أن الضمائرَ البارزةَ المنفصلةَ عددُها أربعةٌ وعشرون ضميرًا ، وهى تَنْقَسِمُ إلى قسمين :

١ ـ ضمائرُ رفعٍ ، وهى اثنا عشرَ ضميرًا ، وقد قَسَّمها النحاةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ ، هى :

١ ـ ضمائرُ تكلُّمٍ ، وهى تَشْمَلُ الضميرين : "أنا ، ونحن" .

٢ ـ وضمائرُ خطابٍ ، وهى تَشْمَلُ الضمائرَ الخمسةَ : " أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ " .

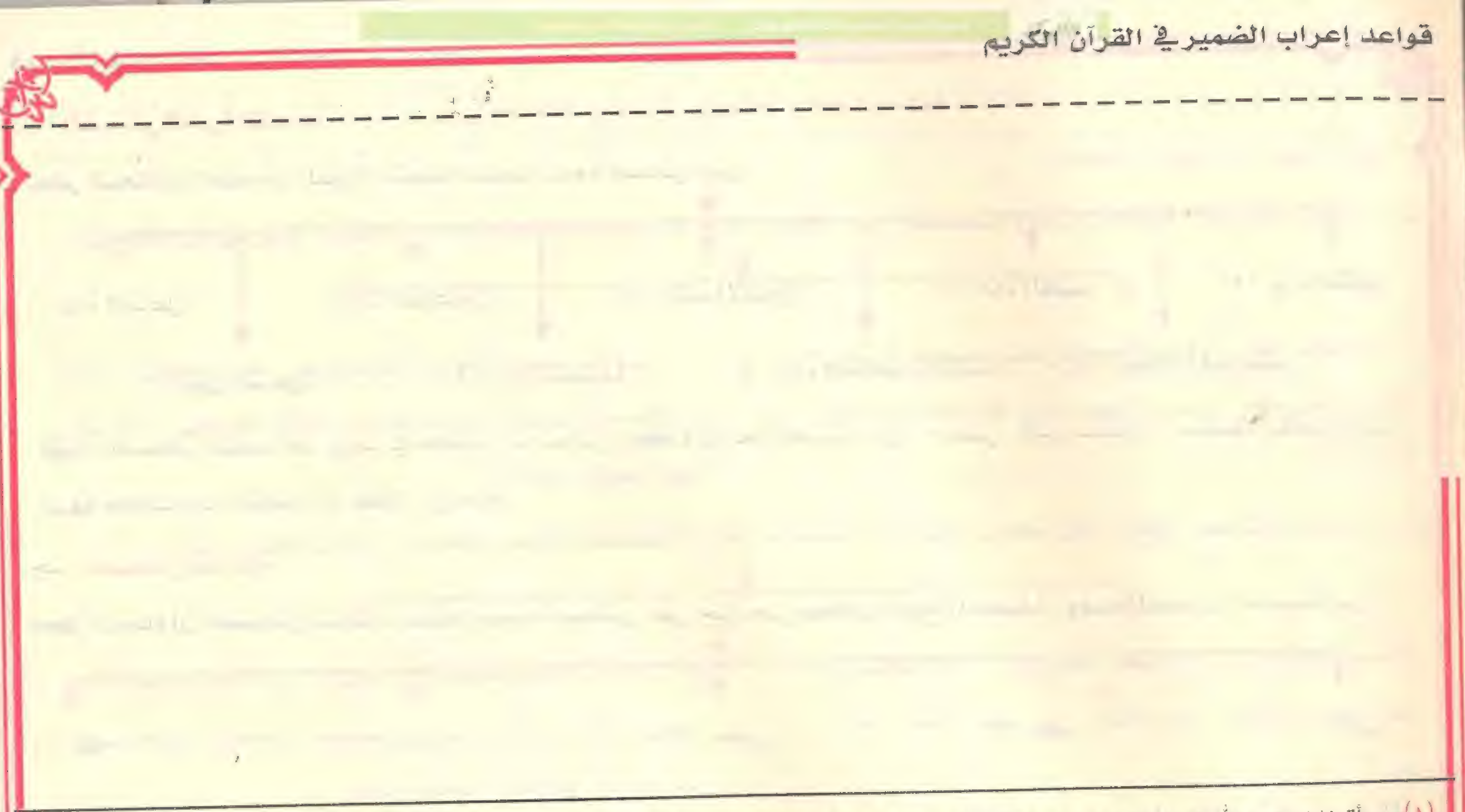
٣ ـ وضمائرُ غَيْبةٍ ، وهى تَشْمَلُ الضمائرَ الخمسةَ : " هو ، هى ، هما ، هم ، هُنَّ " .

٢ ـ وضمائرُ نصبٍ [1] : وهى كذلك عددُها اثنا عشرَ ضميرًا ، وهى تَنْقَسِمُ أيضًا إلى نفسِ الأقسامِ الثلاثةِ التى ذكَرْناها لضمائرِ الرفعِ المنفصلةِ ، فهى أيضًا تَنْقَسِمُ إلى :

١ ـ ضمائرِ تكلُّمٍ ، وهى تَشْمَلُ الضميرين : " إيَّاىَ ، وإيَّانا " .

٢ ـ وضمائرِ خطابٍ ، وهى تَشْمَلُ الضمائرَ الخمسةَ : " إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيَّاكُمَا ، إيَّاكُم ، إيَّاكُنَّ " .

٣ ـ وضمائرِ غَيْبةٍ ، وهى تَشْمَلُ أيضًا خمسةَ ضمائرَ ، هى : " إيَّاه ، إيَّاها ، إيَّاهُما ، إيَّاهُمْ ، إيَّاهُنَّ " [2] .



(١) سيأتينا إن شاء الله تعالى الحديث عن إعراب الضمائر البارزة المتصلة والمنفصلة بشيء من التفصيل في المبحث الثالث : مبحث " قواعد إعراب الضمائر في القرآن الكريم " .

(٢) ويلاحظ أن ضمائر النصب المنفصلة الاثنتى عشرة كلها ، قد بدأت بكلمة "إيّا " - بكسر الهمزة ، وتشديد الياء - ثم أُضِيف إليها حروف تدل على التكلم والخطاب والغيبة ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ب - الضمائرُ البارزةُ المتصلةُ :

ذكَرَ النحاةُ أن الضمائرَ البارزةَ المتصلةَ عددُها تسعةُ ضمائرَ ، هي :

١ - تاءُ الفاعلِ
٢ - نونُ النسوةِ
٣ - نا الفاعِلِين
٤ - واوُ الجماعةِ
٥ - ألفُ الاثنين
٦ - ياءُ المخاطبةِ المؤنثةِ
٧ - هاءُ الغَيْبةِ
٨ - كافُ المخاطبِ
٩ - ياءُ المتكلمِ

فهذه الضمائرُ التسعةُ قد ورَدَت في كتابِ اللهِ تعالى ، وكذا في لغةِ العربِ ، بارزةً - يعني : غيرَ مستترةٍ - متصلةً بكلمةٍ قبلَها ، اسمًا كانت هذه الكلمةُ ، أو فعلاً ، أو حرفًا .

جـ - الضمائرُ المستترةُ :

ذكَرَ النحاةُ أنَّ الضمائرَ المستترةَ عددُها خمسةُ ضمائرَ ، هي جزءٌ من ضمائرِ الرفعِ المنفصلةِ ، وهذه الضمائرُ الخمسةُ هي :

١ - أنا
٢ - أنتَ
٣ - نحن
٤ - هو
٥ - هي

فهذه - أخي طالبَ العلمِ - هي أقسامُ الضمائرِ في اللغةِ العربيةِ ، وهذا هو عددُ ضمائرِ كلِّ قسمٍ منها ، والآنَ نَنْتَقِلُ إلى موضوعِ رسالتِنا ، وهو إعرابُ هذه الضمائرِ في كتابِ اللهِ تعالى :

* * * * *

ثالثًا : قواعدُ إعرابِ الضمائرِ في كتابِ اللهِ تعالى[1] :

أ - إعرابُ الضمائرِ البارزةِ المنفصلةِ :

سبَقَ لنا أن ذكَرْنا أن الضمائرَ البارزةَ المنفصلةَ أربعةٌ وعشرونَ ضميرًا ، وهى تَنْقَسِمُ من حيث موقعُها الإعرابىُّ إلى قسمين :

١ - ضمائرِ رفعٍ[2] : وهذه الضمائرُ على اسمِها لا تكونُ إلا في مَحَلِّ رفعٍ ، وسببُ رفعِها[3] غالبًا في كتابِ اللهِ هو الابتداءُ[4] .

٢ - وضمائرِ نصبٍ[5] : وهذه الضمائرُ هى على اسمِها لا تكونُ إلا في مَحَلِّ نصبٍ[6] ، وسببُ نصبِها غالبًا في كتابِ اللهِ على أنها مفعولٌ به مُقَدَّمٌ[7] .

ومما ذكَرْناه يَتَلَخَّصُ لك - أخى طالبَ العلمِ - أن الضمائرَ البارزةَ المنفصلةَ الأربعةَ والعشرين تَرِدُ في القرآنِ إما :

في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأً ، وذلك الضمائرُ : " أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هى ، هما ، هم ، هُنَّ " .

وإما في مَحَلِّ نصبٍ مفعولاً به مُقَدَّمًا ، وذلك الضمائرُ : " إياىَ ، إيانا ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكُمْ ، إياكُنَّ ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن " .

وبهذا ينتهى الحديثُ عن إعرابِ الضمائرِ البارزةِ المنفصلةِ الأربعةِ والعشرين .





(١) وكما سبق أن ذكرنا ، هذه القواعد التى ستذكر إن شاء الله تعالى هى ليست خاصة بإعراب الضمير في القرآن فقط ، وإنما هى قواعد عامة ، تصلح لإعراب الضمير في القرآن ، وفي السنة ، وفي كلام العرب .

(٢) وهى - كما تقدم صـ ١٠ - اثنا عشر ضميرًا ، هى : " أنا ، نَحْنُ ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُما ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ " .

(٣) فلا تأتى هذه الضمائر في محل نصب ، أو في محل جر .

(٤) وقد تُرْفَع في كتاب الله تعالى لسبب آخر ، ولكن هذا قليل الورود جدًا في القرآن ، والغالب في هذه الضمائر أنها ترفع في كتاب الله لسبب الابتداء .

وقد ورد على ذلك في القرآن - يعنى : على رفعها على أنها مبتدأ - أمثلة كثيرة ، لا حصر لها ، ومن ذلك : قول الله تعالى : ﴿ أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ ، ﴿ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ ، ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ، ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ ، ﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ﴾ ، ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ ، ﴿ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ ، ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ ، ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ ، ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ ، ﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ، ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ ، ﴿ فَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ، ﴿ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ، ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾ ، ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ .

فالضمائر البارزة المنفصلة الواردة في هذه الآيات " أنا ، نحن ، أنت ، أنتم ، هو ، هى ، هما ، هم ، هن " كلها في محل رفع مبتدأ .

كما أن هذه الضمائر كذلك قد وردت في سنة النبى ﷺ ، وهى في محل رفع مبتدأ ، ومن ذلك قول النبى ﷺ لعائشة رضى الله عنها : " إنما أنتِ امرأةٌ من بنات آدم " ، وقوله ﷺ لمالك بن الحُوَيْرث : " إذا أنتما خَرَجْتُما فأَذِّنَا ... " الحديث ، وقوله ﷺ للنسوة يوم العيد : " أنتن على ذلك ؟ " ، وقوله ﷺ في الحسن والحسين ﷺ : " هما رَيْحَنَتَاىَ من الدنيا " ، وقوله ﷺ في الشمس والقمر : " هما آيتان من آيات الله " .

فالضمائر " أنتِ ، أنتما ، أنتن ، هما " يقال في إعرابها جميعًا : ضمير مبنى على ... (حسب حركة الضمير) في محل رفع مبتدأ .

(٥) وهى كذلك - كما تقدم صـ ١٠ - اثنا عشر ضميرًا ، كلها تبدأ بكلمة " إِيَّا " ، وهى : " إياىَ ، إيانا ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن ، إياه ، إياهما ، إياهم ، إياهُنَّ " .

(٦) فلا تأتى هذه الضمائر في محل رفع أو جر .

ويلاحظ : أن الضمائر البارزة المنفصلة إما أن تكون في محل رفع ، وإما أن تكون في محل نصب ، ولا تكون في محل جر ، فليس من بين الضمائر البارزة المنفصلة ما هو مختص بمحل الجر .

(٧) وقد تُعْرَب غير ذلك ، ولكن هذا هو الأكثر في إعرابها .

ومن إتيانها مفعولاً به مقدمًا في كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴾ ، ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ .

فالضمائر " إياى ، إيانا ، إياك ، " هى في هذه الآيات في محل نصب مفعول به مقدم (*) .

(*) وإعرابها مفعولاً به مقدمًا ظاهر وواضح ، حيث إنها قد دلت على من وقع عليه الفعل ، وهذا هو المفعول به . كما أنها كذلك في هذه الآيات المذكورة قد تقدمت على فعلها .

ب - إعرابُ الضمائرِ البارزةِ المتصلةِ [1]:

ذكرَ النحاةُ أن الضمائرَ البارزةَ المتصلةَ التسعةَ تَنْقَسِمُ بحَسَبِ مَحَلِّها الإعرابيِّ رفعًا ونصبًا وجرًّا إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

القسمُ الأولُ : ما يكونُ فى مَحَلِّ رفعٍ فقط ، وهو الضمائرُ الخمسةُ : " تاءُ الفاعلِ ، ونونُ النسوةِ ، وألفُ الاثنينِ ، وواوُ الجماعةِ ، وياءُ المخاطبةِ المؤنثةِ " .

والقسمُ الثانى : ما هو مُشْتَرَكٌ بينَ مَحَلَّيِ النصبِ والجرِّ ، فيكونُ أحيانًا فى مَحَلِّ نصبٍ ، وأحيانًا أخرى فى مَحَلِّ جرٍّ [2]، وهذا يَشْمَلُ الضمائرَ الثلاثةَ : " هاءَ الغَيْبةِ ، وكافَ المخاطبِ ، وياءَ المتكلِّمِ " .

والقسمُ الثالثُ : ما هو مُشْتَرَكٌ بينَ المَحَالِّ الإعرابيةِ الثلاثةِ (الرفعِ والنصبِ والجرِّ) [3]، فيكونُ أحيانًا فى مَحَلِّ رفعٍ ، وأحيانًا أخرى فى مَحَلِّ نَصبٍ ، وأحيانًا أخرى فى مَحَلِّ جرٍّ [4]. وهذا القسمُ ضميرٌ واحدٌ فقط ، هو الضميرُ " نا " .

وفيما يلى إن شاء الله تعالى تفصيلُ الكلامِ على هذه الأقسامِ الثلاثةِ :

---

(١) تقدم بنا أن ذكرنا : أن الضمائر البارزة المتصلة تسعة ، هى : " تاء الفاعل ، نون النسوة ، نا الفاعلِين ، واو الجماعة ، ألف الاثنين ، ياء المخاطبة المؤنثة ، هاء الغيبة ، ياء المتكلم ، كاف المخاطب " .

(٢) وهذا يعنى : أنه لا يكون في المحلين معًا في وقت واحد .

(٣) لاحظ - أخى الكريم - الأقسام الثلاثة المذكورة لإعراب الضمائر البارزة المتصلة تجد أنها مرتبة ترتيبًا تصاعديًا ، فمنها ما يكون له محل إعرابى واحد ، ومنها ما يكون له محلان إعرابيان ، ومنها ما يكون له ثلاثة مَحَالَّ إعرابية .

(٤) وهذا يعنى : أنه لا يكون في المحال الثلاثة في وقت واحد .

القسمُ الأولُ :

ما يكونُ في مَحَلِّ رفعٍ فقط ، وهو الضمائرُ الخمسةُ :

١ - تاءُ الفاعلِ
٢ - نونُ النسوةِ
٣ - ألفُ الاثنين
٤ - واوُ الجماعةِ
٥ - ياءُ المخاطبةِ المؤنثةِ

فهذه الضمائرُ الخمسةُ لا تكونُ إلا في مَحَلِّ رفعٍ ، ولرفعِها سببٌ من أسبابٍ ثلاثةٍ ، فهي إما أن تُرْفَعَ على :

١ - الفاعلية ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ بفعلٍ مبنيٍّ للمعلومِ ؛ وذلك نحوُ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾[١].

٢ - أو نائبِ الفاعليةِ ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ بفعلٍ مبنيٍّ للمجهولِ ؛ نحوَ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ ، ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾ ، ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾[٢].

٣ - أو على أنها اسمٌ لـ " كان " أو إحدى أخواتِها ، وذلك إذا اتصلت بهذه الأفعالِ؛ نحوَ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ ، ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾[٣].

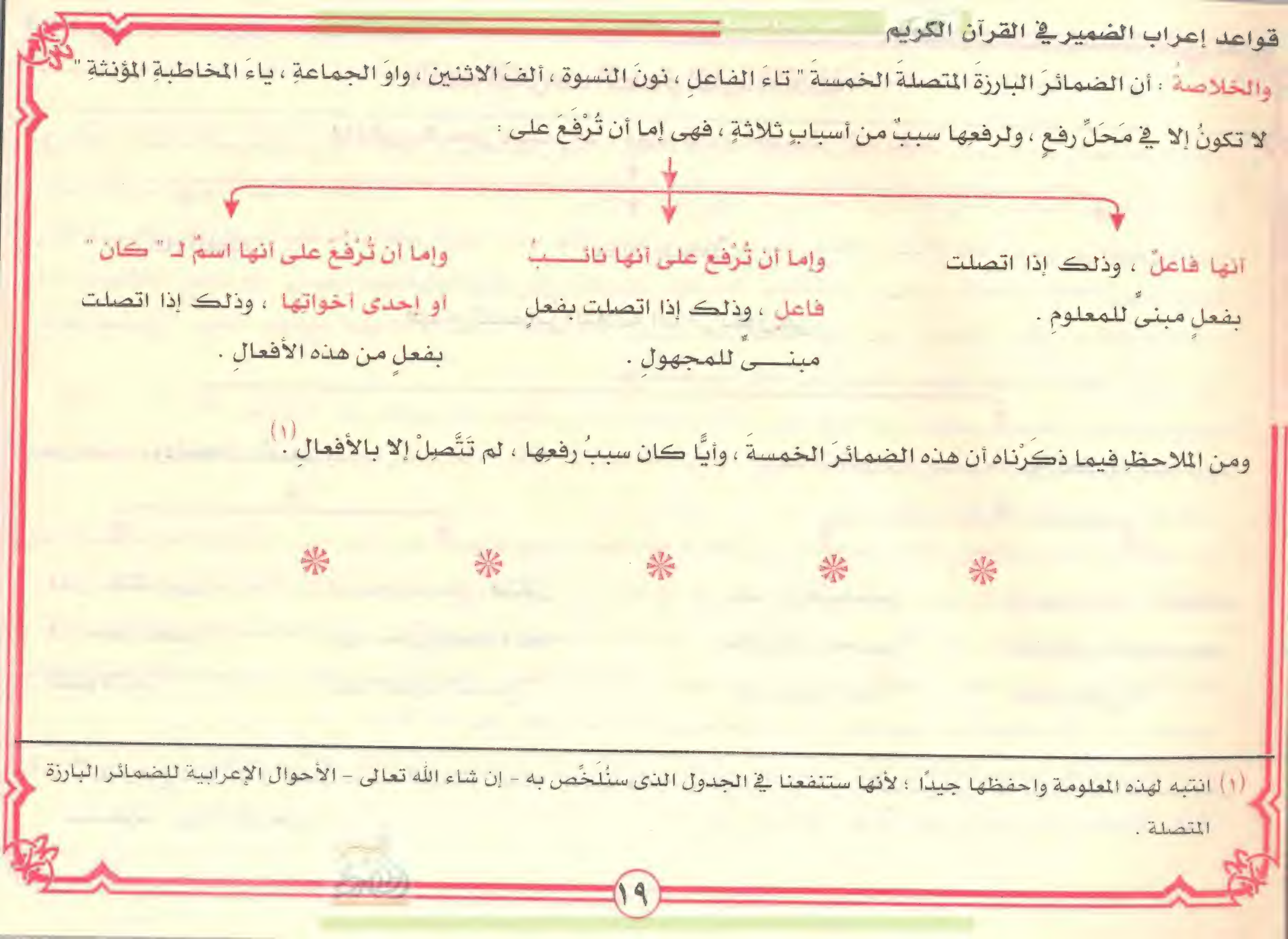
(١) فقد أتى كل من الضميرين " واو الجماعة " في الفعل الماضى " قالوا " ، و" ألف الاثنين " في الأفعال المضارعة " يريدان ، يخرجاكم ، يذهبا " بعد أفعال مبنية للمعلوم ، ولذلك يقال في إعراب هذين الضميرين : ضمير مبنى في محل رفع فاعل .

ومن أمثلة إعراب هذه الضمائر الخمسة كذلك فاعلا في كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ﴾ ، ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾ .

فقد أتى الضمير " ياء المخاطبة المؤنثة " متصلاً بالفعلين المبنيين للمعلوم " انظرى ، تأمرين " ، وأتى الضمير " نون النسوة " متصلاً بالأفعال المضارعة المبنية للمعلوم : " يبايعنك ، يشركن ، يسرقن ، يزنين ، يقتلن ، يأتين ، يفترينه ، يعصينك " ، وأتى الضمير " تاء الفاعل " متصلاً بالفعلين الماضيين المبنيين للمعلوم " علمتم ، فعلتم " ، ولذلك يقال في إعراب هذه الضمائر جميعاً : ضمير مبنى في محل رفع فاعل .

(٢) ففى هذه الآيات الثلاثة قد اتصل الضمير " واو الجماعة " في الآية الأولى بالفعل الماضى المبنى للمجهول " أُشربوا " ، واتصل الضمير " ألف الاثنين " بالفعل المضارع المبنى للمجهول " تُرزقانه " ، واتصل الضمير " تاء الفاعل " بالفعل الماضى المبنى للمجهول " أُخرجتم " ، ولما كانت هذه الأفعال التى اتصلت بها هذه الضمائر مبنية للمجهول كانت هذه الضمائر في محل رفع نائب فاعل .

(٣) ففى هذه الآيات الثلاثة قد اتصل الضمير " ياء المخاطبة المؤنثة " بالفعل الأمر " كونى " ، واتصل الضمير " واو الجماعة " بالفعل المضارع " يبيتون " ، واتصل الضمير " تاء الفاعل " بالفعل الماضى " ليس " ، ولما كانت هذه الضمائر الثلاثة قد اتصلت بالفعل " كان " أو إحدى أخواتها " يبيت ، ليس " كانت هذه الضمائر في محل رفع على أنها اسم لهذا الفعل الناسخ ، الذى هو " كان " أو إحدى أخواتها .



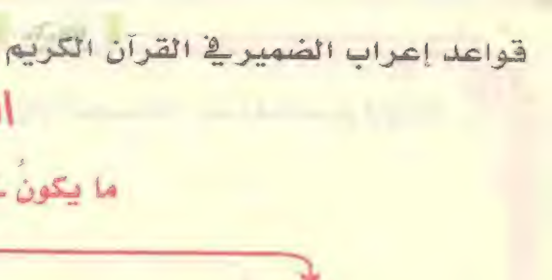
والخلاصة : أن الضمائرَ البارزةَ المتصلةَ الخمسةَ " تاءَ الفاعلِ ، نونَ النسوة ، ألفَ الاثنين ، واوَ الجماعةِ ، ياءَ المخاطبةِ المؤنثةِ " لا تكونُ إلا في مَحَلِّ رفعٍ ، ولرفعِها سببٌ من أسبابٍ ثلاثةٍ ، فهي إما أن تُرْفَعَ على :

- أنها فاعلٌ ، وذلك إذا اتصلت بفعلٍ مبنيٍّ للمعلومِ .
- وإما أن تُرْفَعَ على أنها نائبُ فاعلٍ ، وذلك إذا اتصلت بفعلٍ مبنيٍّ للمجهولِ .
- وإما أن تُرْفَعَ على أنها اسمٌ لـ " كان " أو إحدى أخواتِها ، وذلك إذا اتصلت بفعلٍ من هذه الأفعالِ .

ومن الملاحظِ فيما ذكَرْناه أن هذه الضمائرَ الخمسةَ ، وأيًّا كان سببُ رفعِها ، لم تَتَّصِلْ إلا بالأفعالِ .[1]

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) انتبه لهذه المعلومة واحفظها جيدًا ؛ لأنها ستنفعنا في الجدول الذي سنُلَخِّص به - إن شاء الله تعالى - الأحوال الإعرابية للضمائر البارزة المتصلة .



القسمُ الثانى من الضمائرِ البارزةِ المتصلةِ :

ما يكونُ في مَحَلِّ نصبٍ وجرٍّ ، وهذا يَشمَلُ الضمائرَ الثلاثةَ ،

١ - هاءَ الغَيْبَةِ

٢ - كافَ المخاطبِ

٣ - ياءَ المتكلمِ

فهذه الضمائرُ الثلاثةُ إما أن تكونَ فى :

مَحَلِّ نصبٍ ، وذلك إذا اتَّصلَتْ بـ :

- فعلٍ[١] ، فتكـــونُ فى مَحَلِّ نصبٍ مفعولاً به[٢] .
- أو حرفٍ ناسخٍ[٣] ، فتكونُ فى مَحَلِّ نصبٍ اسمًا لهذا الحرفِ الناسخِ[٤] .

وإما أن تكونَ فى مَحَلِّ جرٍّ ، وذلك إذا اتَّصلَتْ بـ :

- اسمٍ ، وحينَئـــذٍ تكونُ فى مَحَـــلِّ جرٍّ مضافًا إليه[٥] .
- أو حرفِ جرٍّ ، وحينَئذٍ تكونُ فى مَحَلِّ جـــرٍّ اسمًا مجرورًا[٦] .

---

(١) أيًّا كان نوع الفعل الذى اتصلت به هذه الضمائر الثلاثة : ماضيًا كان ، أو مضارعًا ، أو أمرًا ، كما سيظهر لك من الأمثلـــــة التى سنذكرها ، إن شاء الله تعالى . =

= (٢) ومن أمثلة اتصال هذه الضمائر الثلاثة بفعل ، وإعرابها حينئذ مفعولاً به : قول الله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ ، ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ... تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ، ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ . ففى هذه الآيات الثلاثة قد اتصلت الضمائر " ياء المتكلم ، وهاء الغيبة ، وكاف المخاطب " بفعل ، ففى الآية الأولى اتصل الضمير " كاف المخاطب " بالأفعال " خلقناكم ، نعيدكم ، نخرجكم " ، وفى الآية الثانية اتصل الضمير " ياء المتكلم " بالأفعال " اتيتنى ، علمتنى ، توفنى ، ألحقنى " ، وفى الآية الثالثة اتصل الضمير " هاء الغيبة " بالأفعال " يكلمهم ، يهديهم ، اتخذوه " ، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة فى هذه المواضع المذكورة فى محل نصب مفعولاً به .

(٣) الحروف الناسخة - كما هو معلوم - ستة أحرف ، هى : " إنّ ، أنّ ، لكنّ ، كأنّ - بتشديد النون فى الأربعة - ليت ، لعل " .

فإذا اتصل ضمير من هذه الضمائر الثلاثة " هاء الغيبة ، كاف المخاطب ، ياء المتكلم " بحرف من هذه الأحرف الستة كان هذا الضمير فى محل نصب ، اسمًا لهذا الحرف الناسخ .

(٤) ومن أمثلة اتصال هذه الضمائر الثلاثة بحرف ناسخ من هذه الأحرف الستة ، وإعرابها حينئذ فى محل نصب اسمًا لهذا الحرف الناسخ ، من كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ ، ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ، ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .

ففى هذه الآيات الثلاثة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير " ياء المتكلم " بالحرف الناسخ " ليت " ، وفى الآية الثانية اتصل الضمير " هاء الغيبة " بالحرف الناسخ " كأنّ " ، وفى الآية الثالثة اتصل الضمير " كاف المخاطب " بالحرف الناسخ " لعل " ، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة فى هذه الآيات الثلاثة فى محل نصب ، اسمًا لهذه الحروف الناسخة المذكورة فى هذه الآيات .

(٥) ومن أمثلة ذلك فى كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ . =

= ففى هذه الآيات الثلاثة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير " ياء المتكلم " بالاسمين " ذريتى ، عهدى " ، وفى الآية الثانية اتصل الضمير " كاف المخاطب " بالاسم " كيدكن " ، وفى الآية الثالثة اتصل الضمير " هاء الغيبة " بالاسم " أنبائها ، رسلهم " ، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة فى هذه الآيات الثلاثة المذكورة فى محل جر مضافاً إليه .

(٦) ومن أمثلة ذلك فى كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ ، ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ .

ففى هذه الآيات الثلاثة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير " هاء الغيبة " بحرف الجر " فى " ، وفى الآية الثانية اتصل الضمير " كاف المخاطب " بحرف الجر " اللام " ، وفى الآية الثالثة اتصل الضمير " ياء المتكلم " بحرف الجر " عن " ، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة فى هذه الآيات الثلاثة المذكورة فى محل جر ، اسماً مجروراً .



ويمكنُ تلخيصُ إعرابِ هذه الضمائرِ الثلاثةِ " ياء المتكلم ، وهاء الغَيْبَةِ ، وكاف المخاطب " بأن نقولَ : إن هذه الضمائرَ - كما هو واضحٌ مما ذكَرْناه - إما أن تَتَّصِلَ :

باسمٍ ، فإذا اتَّصَلَتْ باسمٍ كانت فى مَحَلِّ جرٍّ مضافًا إليه .

أو فعل ، فإذا اتَّصَلَتْ بفعلٍ كانت فى مَحَلِّ نصبٍ مفعولًا به .

أوحرفٍ ، وهذا الحرفُ إما أن يكونَ :

حرفًا ناسخًا " إنَّ " وأخواتها ، فإذا اتَّصَلَتْ هذه الضمائرُ بحرفٍ ناسخٍ من هذه الأحرفِ كانت فى مَحَلِّ نصبٍ اسمًا لهذا الحرفِ الناسخ .(١)

أوحرف جر ، فإذا اتَّصَلَتْ هذه الضمائرُ بحرفِ جرٍّ ، كانت فى مَحَلِّ جرٍّ اسمًا مجرورًا .(٢)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) وإنما كانت هذه الضمائر فى هذه الحالة فى محل نصب : لأن هذه الحروف الناسخة تعمل النصب ، فيما تدخل عليه من أسماء.

(٢) وإنما كانت هذه الضمائر فى هذه الحالة فى محل جر: لأن حروف الجر - كما هو معلوم - تعمل الجر فيما تدخل عليه من أسماء.



القسمُ الثالثُ من الضمائرِ البارزةِ المتصلةِ : ما هو مشتركٌ بين المَحَالِّ الإعرابيةِ الثلاثةِ

" الرفعِ ، والنصبِ ، والجرِّ "[١] :

فى اللغةِ العربيةِ ضميرٌ بارزٌ متصلٌ واحدٌ فقط ، يكونُ فى مَحَلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، وهو الضميرُ " نا "[٢] ، فهذا الضميرُ في لغةِ العربِ إما أن يكونَ فى مَحَلٍّ :

رفعٍ، وذلك في حالةٍ واحدةٍ فقط ، وهى إذا اتصل بالفعلِ الماضى[٣] ، وبُنِى معه على السكونِ[٤] .

ولرفعِ الضميرِ " نا " في هذه الحالةِ سببٌ من أسبابٍ ثلاثةٍ[٥][٦] ، فهو إما أن يُرْفَعَ على أنه :

- فاعلٌ[٧]
- أو نائبُ فاعلٍ[٨]
- أو اسمٌ لـ " كان " أو إحدى أخواتِها[٩]

وإما أن يكونَ فى مَحَلِّ نصبٍ ، وذلك فى حالتين :

١ - إذا اتَّصَلَ بفعلٍ مضارعٍ ؛ أو فعلِ أمرٍ أو فعلٍ ماضٍ ، غيرِ مبنيٍّ على السكونِ[١٠] ، وحينئذٍ يكونُ هذا الضميرُ في مَحَلِّ نصبٍ مفعولاً به[١١] .

٢ - إذا اتَّصَلَ بحرفٍ ناسخٍ " إنَّ " ، أو إحدى أخواتِها ، وحينئذٍ يُعْرَبُ في مَحَلِّ نصبٍ ، اسماً لهذا الحرفِ الناسخِ[١٢] .

وإما أن يكونَ فى مَحَلِّ جرٍّ ، وذلك فى نفسِ الحالتين السابقتين اللتين كنا قد ذكَرْناهما فى جَرِّ الضمائرِ الثلاثةِ السابقةِ " ياءِ المتكلِّمِ ، وكافِ المخاطبِ ، وهاءِ الغَيْبةِ " ، وعليه فإن الضميرَ " نا " يكونُ فى مَحَلِّ جرٍّ إذا اتَّصَلَ بـ :

اسم ، ويكونُ حينئذٍ فى مَحَلِّ جرٍّ **مضافًا إليه** : نحوَ قولِه تعالـــي : ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ ﴾ .

أو بحرفِ جرٍّ ، ويكونُ حينئذٍ فى مَحَلِّ جرٍّ **اسمًا مجرورًا** (١٣) : نحوَ قولِه تعالى : ﴿ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ ﴾ .

وإلى ما ذكَرْناه من أحوالِ إعرابِ الضميرِ " نا " يُشيرُ ابنُ مالكٍ رَحِمه اللهُ بقولِه فى الألفيةِ :

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ نَا صَلَحْ ... كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ (١٤)

---

(١) فيكون أحيانًا فى محل رفع ، وأحيانًا أخرى فى محل نصب ، وأحيانًا أخرى فى محل جر ، كما سنبين بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

(٢) وكذا فى كتاب الله تعالى ، كما سيتضح من الأمثلة التى سنذكرها ، إن شاء الله تعالى .

(٣) دون غيره من أنواع الأفعال ، وسيأتينا إن شاء الله تعالى فى هذا الجدول أن الضمير " نا " إذا اتصل بالفعل المضارع أو الأمر كان دائمًا فى محل نصب مفعولاً به .

(٤) فإن بُنِى الفعل الماضى المتصل بالضمير " نا " على الفتح ، أو الضم ، كان الضمير " نا " فى محل نصب مفعولاً به ، كما سيأتينا إن شاء الله تعالى فى هذا الجدول ، مُوَضَّحًا بالأمثلة .

(٥) هذا يعنى : أن الضمير " نا " إذا اتصل بالفعل الماضى المبنى على السكون لم يكن إلا فى محل رفع ، ولكن يختلف سبب رفعه ، كما سأبيـــن إن شاء الله تعالى . =

=(٦) هى نفس الأسباب الثلاثة التى ذكرناها للضمائر البارزة المتصلة الخمسة التى تكون فى محل رفع فقط ، والتى هى : " تاء الفاعل ، ونون النسوة ، وواو الجماعة ، وألف الاثنين ، وياء المخاطبة المؤنثة " . وانظر ما تقدم صـ ١٧ .

(٧) وذلك إذا كان هذا الفعلُ الماضى المبنىُّ على السكون الذى اتصل به الضمير " نا " مبنيًا للمعلوم ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ ، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ .
ففى هذه الآيات الثلاثة اتصل الضمير " نا " بالأفعال الماضية المبنية على السكون " أرسلْناك ، آتيْناهم ، رددْنا ، أمددْناكم ، جعلْناكم " ، وكانت هذه الأفعال مبنية للمعلوم ، ولذلك كان الضمير " نا " فى هذه الأفعال المذكورة فى محل رفعٍ ، فاعلاً .

(٨) وذلك إذا كان الفعل الماضى المبنى على السكون ، والذى اتصل به الضمير " نا " مبنيًا للمجهول ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا ﴾ ، ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا ﴾ ، ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ .
ففى هذه الآيات الثلاثة اتصل الضمير " نا " بفعل ماضٍ مبنىٍّ على السكون ، وكان هذا الفعل مبنيًا للمجهول ، ولذلك فإن الضمير " نا " فى هذه الآيات الثلاثة يكون فى محل رفع ، نائب فاعل .

(٩) وذلك إذا كان الفعل الماضى المبنى على السكون ، والذى اتصل به الضمير " نا " هو من الأفعال " كان " وأخواتها ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .
ففى هذه الآية قد اتصل الفعل الماضى المبنى على السكون " كان "(*) بالضمير " نا " ، ولذلك فإن هذا الضمير يقال فى إعرابه : ضمير مبنى فى محل رفع ، اسم " كان " . =

(*) وإنما كان الفعل الماضى " كان " فى هذه الآية مبنيًا على السكون ؛ لأن أصل النون المشددة فى " كنا " أنها عبارة عن نونين : نون ساكنة ، ونون مفتوحة ؛ يعنى : أن أصل هذا الفعل هكذا : كُنْنَا . ولذلك كان مبنيًا على السكون .

= (١٠) وهذا بخلاف ما لو اتصل الضمير " نا " بفعل ماضٍ مبنى على السكون فإنه يكون حينئذ فى محل رفعٍ ، كما تقدم ذكره .

وبذلك يتخلص لنا أن الضمير " نا " إذا اتصل بفعل فإنه إما أن يكون فى محل رفع ، وذلك إذا اتصل بفعل ماضٍ مبنى على السكون ، وإما أن يكون فى محل نصب ، وذلك إذا اتصل بأىِّ نوع آخر من الأفعال : سواء كان هذا الفعل الذى اتصل به فعلاً مضارعًا ، أم فعل أمر ، أم فعلاً ماضيًا غيرَ مبنى على السكون .(*)

(١١) ومن أمثلة اتصال الضمير " نا " بفعل مضارع ، أو فعل أمر ، أو فعل ماضٍ غير مبنى على السكون ، ومن ثَمَّ إعرابه فى محل نصب مفعولاً به ، من كتاب الله تعالى : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ، ﴿ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ .

ففى هذه الآيات الأربعة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير " نا " بالفعل المضارع " يدعوننا " ، وفى الآية الثانية اتصل بالفعل الماضى المبنى على الفتح " جاءنا " ، وفى الآية الثالثة اتصل بالفعل الماضى المبنى على الضم " آسفونا " ، وفى الآية الرابعة اتصل بالفعل الأمر " أخرجنا " ، والقاعدة عند النحاة أن الضمير " نا " إذا اتصل بفعل غير ماضٍ مبنى على السكون فإنه - كما ذكرنا - يكون فى محل نصب مفعولاً به ؛ ولذلك كان الضمير " نا " فى هذه الآيات الأربعة ، وفى الأفعال التى ذكرناها فى محل نصب مفعولاً به .

ولْيُنْتَبَهْ إلى أن الضمير " نا " قد اتصل فى هذه الآيات أيضًا بالأفعال الماضية المبنية على السكون " فكذبْنا ، قلْنا ، انتقمْنا ، عدْنا " ، ولذلك فإعرابه مع هذه الأفعال فى محل رفع ، لا نصب . =

(*) وبهذا يتبين أن الضمير " نا " إذا اتصل بالفعل الماضى فهو إما أن يكون معه فى محل رفع ، وذلك إذا كان هذا الفعل الماضى مبنيًا على السكون ، وإما أن يكون معه فى محل نصب ، وذلك إذا كان هذا الفعل الماضى مبنيًا على غير السكون " الفتح أو الضم " أما إذا اتصل الضمير " نا " بفعل مضارع أو فعل أمر فإنه لا يكون معه إلا فى محل نصب مفعولاً به .

=(١٢) ومثال ذلك من كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾ ، ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ، ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ .

ففى هذه الآيات الثلاثة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير " نا " بالحرف الناسخ " ليت " ، وفى الآية الثانية اتصل بالحرف الناسخ " إنْ " ، وفى الآية الثالثة اتصل بالحرف الناسخ " لعل " ، ولذلك كان فى هذه المواضع الثلاثة فى محل نصب اسمًا لهذه الحروف الناسخة الثلاثة .

ومن الملاحظ هنا - يعنى : فى حال كون الضمير " نا " فى محل نصب - أن الضمير " نا " لم تختلف حالتا نصبه عن حالتى نصب الضمائر الثلاثة السابقة " ياء المتكلم ، كاف المخاطب ، هاء الغيبة " .

إلا أن هناك اختلافًا طفيفًا بين الضمير " نا " من ناحية ، وبين هذه الضمائر الثلاثة " ياء المتكلم ، هاء الغيبة ، كاف المخاطب " من ناحية أخرى ، حال كونها جميعًا فى محل نصب إذا اتصلت بفعل .

وهذا الاختلاف هو أن هذه الضمائر الثلاثة تكون فى محل نصب إذا اتصلت بأىِّ فعل ؛ مضارعًا كان هذا الفعل ، أو أمرًا ، أو ماضيًا ، بُنِى على السكون هذا الفعل الماضى ، أم بُنِى على غير ذلك .

بينما الضمير " نا " خرج من عموم كونه فى محل نصب مفعولاً به إذا اتصل بالفعل الماضى المبنى على السكون فقط ؛ فإنه يكون حينئذ فى محل رفعٍ فاعلاً .

(١٣) وهاتان هما نفس الحالتين اللتين كنا قد ذكرناهما فى جر الضمائر الثلاثة السابقة .

(١٤) معنى البيت : صلَح الضمير " نا " للأمور الثلاثة ؛ أى : لأن يكون فى محل جر ؛ مثل : اعْرِفْ بنا ؛ أى : اعْتَرِفْ بقَدْرنا ، أو اشْعُرْ بنا .

ولأن يكون فى محل نصب ؛ مثل : إننا .

ولأن يكون فى محل رفع ؛ مثل : نِلْنا .



وبالنظرِ فى الأحوالِ الإعرابيةِ الثلاثةِ للضميرِ " نا " ، وبتأمُّلِها ، يَتَّضِحُ لك - أخى طالبَ العلمِ - أنها هى نفسُها تقريبًا نفسُ الأحوالِ الإعرابيةِ للضمائرِ البارزةِ المتصلةِ الثمانيةِ المذكورةِ قبلَ ذلك[1] ؛ وذلك للآتى :

١ - أن الضميرَ " نا " كان فى مَحَلِّ رفعٍ ، إذا اتَّصَلَ بفعلٍ ماضٍ مبنىٌّ على السكونِ ، وكانت أسبابُ رفعِه سببًا من أسبابٍ ثلاثةٍ (الفاعليةِ ، نائبِ الفاعلِ ، اسمِ " كان " وأخواتِها ") .

وهذا الإعرابُ قريبٌ من إعرابِ الضمائرِ الخمسةِ الأولى[2] ، التى كانت فى مَحَلٍّ رفعٍ دائمًا[3] ، بنفسِ الأسبابِ الثلاثةِ .

٢ - أن الضميرَ " نا " كان فى مَحَلِّ نصبٍ إما على المفعوليةِ إذا اتَّصَلَ بفعلٍ ، وإما على أنه اسمٌ لحرفٍ ناسخٍ ، وذلك إذا اتَّصَلَ بـ " إنَّ " أو إحدى أخواتِها .

وهذا هو نفسُ إعرابِ الضمائرِ الثلاثةِ " ياءِ المتكلمِ ، هاءِ الغَيْبةِ ، كافِ المخاطبِ " إذا كانت فى مَحَلٍّ نصبٍ ، على اختلافٍ طفيفٍ فى ذلك ، قد تقدم ذكرُه[4] .

٣ - أن الضميرَ " نا " كان فى مَحَلِّ جرٍّ إما على أنه مضافٌ إليه ، وذلك إذا اتصل باسمٍ ، وإما على أنه اسمٌ مجرورٌ ، وذلك إذا اتَّصَلَ بحرفِ جرٍ ، وهذا هو نفسُ إعرابِ الضمائرِ الثلاثةِ " ياءِ المتكلمِ ، هاءِ الغَيْبةِ ، كافِ المخاطبِ " من غيرِ أدنى فرقٍ .

(١) وبذلك يكون الضمير " نا " وحده قد جمع ما قيل من أحوال إعرابية وأسباب لها فى الضمائر الثمانية البارزة المتصلة المذكورة قبله .

(٢) والتى هى : " تاء الفاعل ، نون النسوة ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة المؤنثة ، ألف الاثنين " .

(٣) إلا أن الفرق بينهما أن هذه الضمائر الخمسة متى اتصلت بأى فعل ، أيًّا كان نوعه ، فهى فى محل رفع .
بينما الضمير " نا " لا يكون فى محل رفع إلا إذا اتصل بفعل ماضٍ مبنى على السكون .

(٤) انظر ما تقدم صـ ٢٨ .



وبهذا بفضلِ اللهِ تعالى ومَنِّه وكرمِه يَنْتَهِي الحديثُ عن الضمائرِ البارزةِ المتصلةِ ، ويُمْكِنُ تلخيصُ ما مَضَى من إعرابِها بأن نقولَ : إنَّ هذه الضمائرَ عددُها تسعةُ ضمائرَ ، هى :

وهذه الضمائرُ التسعةُ تَنْقَسِمُ من حيث اتصالُها بالأسماءِ والأفعالِ والحروفِ إلى قسمين :

قسمٌ لا يَتَّصِلُ إلا بالأفعالِ فقط ، **وهو** الضمائرُ الخمسةُ الأولى ، وهى :

فهذه الضمائرُ الخمسةُ ليس لها إلا إعرابٌ واحدٌ فقط ؛ وإن اخْتَلَفَ نوعُ الفعلِ الذى اتَّصلَ بها ، فتُعْرَبُ دائمًا : ضميرًا مبنيًا (على حَسَبِ حركتِه) **فى محلِّ رفعٍ** ، إما على أنها **فاعلٌ** ، أو **نائبُ فاعلٍ** ، أو **اسمٌ للناسخِ اللفظىِّ** ؛ الأفعالِ " كان " وأخواتِها .



وقسمٌ يتّصلُ بأنواعِ الكلمةِ الثلاثة : الاسمِ والفعلِ والحرفِ ، وهو الضمائرُ الأربعةُ الباقيةُ التى هى :

- ياءُ المتكلّمِ
- كافُ المخاطبِ
- هاءُ الغيبةِ
- نا الفاعلين

وهذه الضمائرُ الأربعةُ يَخْتَلِفُ حكمُها الإعرابىُّ باختلافِ ما اتَّصَلَتْ به من اسمٍ ، أو فعلٍ ، أو حرفٍ ، فإن اتَّصَلَتْ :

- باسم ، كانت فى مَحَلِّ جرٍّ مضافًا إليه.
- وإن اتَّصَلَتْ بفعلٍ كانت فى مَحَلِّ نصبٍ مفعولاً بـه ، إلا الضميرَ " نا " فى حالةِ اتصالِه بالفعلِ الماضى المبنىِّ على السكونِ ، فإنه يكونُ حينَئذٍ فى مَحَلِّ رفعٍ .
- وإن اتَّصلت بحرفٍ ، فإن كان هذا الحرفُ :
  - حرفًا ناسخًا " إنَّ " وأخواتِها ، كانت فى مَحَلٍّ نصبٍ ، اسمًا لهذا الحرفِ الناسخِ.
  - وإن كان حرفَ جرٍّ ، كانت فى مَحَلِّ جرٍّ ، اسمًا مجرورًا بهذا الحرفِ.

كما أنه يُمْكِنُ أيضًا تلخيـــصُ الحديثِ عن إعرابِ هذه الضمائرِ البارزةِ المــتصلةِ التسعةِ بطريقٍ أخرى ، وذلكَ بـــأن نقولَ : إن هذه الضمائرَ التسعةَ إما أن تَتَّصِلَ بـ :

١ - فعل ، وكلُّها تَتَّصِلُ بالأفعالِ ، ولكنها إذا اتَّصَلَتْ بالأفعالِ كانت على قسمين :

القسمِ الأولِ : ما يكونُ منها فى مَحَلِّ رفعٍ ، وهو ستةُ ضمائرَ هى :

- ألفُ الاثنين
- واوُ الجماعةِ
- تاءُ الفاعلِ
- ياءُ المخاطبةِ المؤنثةِ
- نـــونُ النسوةِ
- نا الفاعلين إذا اتَّصَلَتْ بالفعلِ الماضى ، وبُنِى معَها على السكونِ

والقسمِ الثانى : ما يكونُ فى مَحَلِّ نصبٍ مفعولاً بـه ، وهو أربعةُ ضمائرَ ، هى :

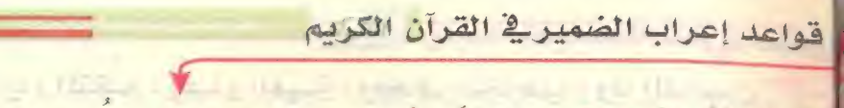
- كـــافُ المخاطبِ
- هـــاءُ الغيبةِ
- يـــاءُ المتكلِّمِ
- نا الفاعلين إذا اتَّصَلَتْ بالفعلِ المضــارعِ ، أو الأمرِ ، أو الماضى غيرِ المبنىِّ على السكونِ.

٢ - وإما أن تَتَّصِلَ باسمٍ ، ولا يَتَّصِلُ بالأسماءِ منها إلا أربعةُ ضمائرَ فقط ، هى:

- نـــا الفاعلين
- كـــافُ المخاطبِ
- هـــاءُ الغيبةِ
- يـــاءُ المتكلمِ(1)

فإذا اتَّصَلَ ضميرٌ من هذه الأربعةِ باسمٍ كان فى مَحَلِّ جرٍّ مضافًا إليه .

(1) أما الضمائر الخمسة التى تكون فى محل رفع فقط فإنها - كما تقدم - لا تتصل إلا بالأفعال فقط.



وإما أن تتصل بحرف ، ولا يَتَّصِلُ بالحروفِ منها إلا أربعةُ ضمائرَ فقط ، هى :

- ياءُ المتكلِّمِ
- كافُ المخاطبِ
- هاءُ الغَيْبةِ
- نا الفاعلين (1)

والأحرفُ التى تَتَّصِلُ بها هذه الضمائرُ الأربعةُ إما أن تكونَ :

- أحرفًا ناسخةً ، وهى : " إنَّ " وأخواتُها ، وحينئذٍ تُعْرَبُ هذه الضمائرُ الأربعةُ فى مَحَلِّ نصبٍ ، اسمًا لهذا الحرفِ الناسخِ الذى اتَّصَلتْ به.
- أَحْرُفَ جرٍّ ، وحينئذٍ تُعْرَبُ هذه الضمائرُ الأربعةُ فى مَحَلِّ جرٍّ اسمًا مجرورًا بهذا الحرفِ الذى اتَّصَلتْ به.

(1) وأما الضمائر الخمسة الأولى فقد ذكرنا من قبل أنها لا تتصل إلا بالأفعال فقط.

وذاكم مجموعةٌ من الآياتِ التى اجْتَمَع فيها كونُ الضمائرِ " ياءِ المتكلمِ ، وهـاءِ الغَيْبةِ ، وكافِ المخاطبِ ، ونا الفاعلين " فى مَحَلِّ نصبٍ ؛ لاتصالِها بفعلٍ أو حرفٍ ناسـخٍ ، وفى مَحَلِّ جرٍ ؛ لاتصالِها باسمٍ أو حرفِ جرٍ :

أولاً : مثالُ يـاءِ المتكلمِ : قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١).

ثانيًا : مثالُ هاءِ الغَيْبةِ : قولُه عزَّ وجـلَّ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

ثالثًا : مثالُ كافِ المخاطبِ : قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣).

رابعًا : مثالُ "نا" الفاعلين : قولُه تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٤).

---

(١) فالضمير " ياء المتكلم "وقع فى هذه الآية فى محل نصب مفعولاً به : لاتصاله بالفعل (دعا) ، وفى محل نصب اسمًا للحرف الناسخ (إن) ، كما وقع كذلك فى محل جر مضافاً إليه : لاتصاله بالاسم (عباد) ، وفى محل جر اسمًا مجرورًا ؛ لاتصاله بحروف الجـر : (عن ، اللام ، الباء). =

(٢) فقد اتصل الضمير " هاء الغيْبة" فى هذه الآية بالاسم " قلوبهم" ، فكان فى محل جر مضافا إليه، واتصل بحرف الجر " اللام" ، فكان فى محل جر اسمًا مجرورًا، كما اتصل كذلك بالفعلين الماضيين " أخذ، وجاء" ، فكان فى محل نصب مفعولاً به، واتصل بالحرف الناسخ " لعل" ، فكان فى محل نصب اسمًا له.

(٣) ففى هذه الآيات الثلاثة : اتصل الضمير " كاف المخاطب" بالاسم والفعل والحرف بنوعيه ، فكان فى محل نصب وجر ، فقد اتصل بالأسماء : (أنفس، اتخاذ، بارئ، أنفس، بارئ، موت) فكان فى محل جر مضافا إليه، واتصل بحرفي الجر " على، واللام" ، فكان فى محل جر اسمًا مجرورًا بهذين الحرفين ، كما أنه قد اتصل بالفعلين الماضيين : " أخذ، بعث" ، فكان فى محل نصب مفعولاً به، واتصل بالحرفين الناسخين " إنَّ، لعلَّ" ، فكان فى محل نصب اسمًا لهذين الحرفين الناسخين .

فإن قال قائل: لماذا لم نذكر فى ضمن الأسماء التى اتصل بها الضمير " كاف المخاطب" اسم الإشارة " ذلك" فى " ذلكم" ؟

فالجواب: لأن الكاف إذا اتصلت بأسماء الإشارة لم تكن ضميرًا ، وانما هى حينئذ حرف يدل على مجرد الخطاب ، لا محل له من الإعراب .

(٤) ففى هذه الآية اتصل الضمير " نا" بالاسمين " رب، وذنوب"، فكان فى محل جر مضافا إليه، واتصل بحرف الجر " اللام" ، فكان فى محل جر اسمًا مجرورًا بهذا الحرف.

كما اتصل كذلك بالفعل الأمر " قنا" ، فكان فى محل نصب مفعولا به، واتصل بالحرف الناسخ " إن" ، فكان فى محل نصب اسمًا لهذا الحرف الناسخ.

كما أنه قد اتصل كذلك بالفعل الماضى " آمن" ، وقد بُنِى معه على السكون ، فكان فى محل رفع فاعلاً.



وقبلَ أن نَبْدأَ فى ذكرِ القسمِ الثالثِ والأخيرِ من أقسامِ الضمائرِ الثلاثةِ ، وهو الضمائرُ المستترةُ ، أُحِبُّ أن أُنَبِّهَ على فائدةٍ ، وهى أننا مما ذكَرْناه من قِسْمَىِ الضمائرِ البارزةِ (المتصلةِ و المنفصلةِ) يَتَّضِحُ لنا :

أن الضمائرَ البارزةَ المتصلةَ تأتى فى مَحَلِّ رفعٍ ونصبٍ وجرٍ .

وهذا بخلافِ الضمائرِ البارزةِ المنفصلةِ فإنها قد تكونُ فى مَحَلِّ رفعٍ ، وقد تكونُ فى مَحَلِّ نصبٍ ، ولا تكونُ فى مَحَلِّ جرٍّ .

* * * * *

جـ - إعرابُ الضمائرِ المستترةِ :

ذكَرْنا في بدايةِ الكلامِ عن أقسامِ الضمائرِ أنَّ الضمائرَ قسمان : بارزةٌ ومستترةٌ ، وقد انْتَهَيْنا فيما مَضَى من الكلامِ على الضمائرِ البارزةِ بنوعَيْها : المتصلةِ والمنفصلةِ ، ولم يَبْقَ لنا إلا الضمائرُ المستترةُ ، فنقولُ مستعينين باللهِ عزَّ وجلَّ : الضميرُ المستترُ سبَقَ أن عرَّفْناه بأنه الضميرُ الذي ليس له صورةٌ في اللفظِ نطقاً وكتابةً.(١)

ومثالُه : قولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

فإن الأفعال : " ادع ، وعهد ، ولنؤمنن ، ولنرسلن " كلٌّ واحدٍ منها فيه ضميرٌ مستترٌ ، تقديرُه على الترتيبِ : " أنت - هو - نحن - نحن ".

وقد سبَقَ أن ذكَرْنا في المبحثِ الثاني من مباحثِ هذه الرسالةِ ؛ مبحثِ " عددِ ضمائرِ كلِّ قسمٍ من أقسامِ الضمائرِ الثلاثةِ أن الضمائرَ المستترةَ عددُها خمسةُ ضمائرَ ، هي :

هو - هي - أنا - أنتَ - نحن(٢)

ولْيُعْلَمْ أنَّ هذه الضمائرَ المستترةَ الخمسةَ لا تستترُ إلا في الأفعالِ ، ولا تكونُ إلا في مَحَلِّ رفعٍ ، وأسبابُ رفعِها هي نفسُها أسبابُ رفعِ الضمائرِ البارزةِ المتصلةِ الخمسةِ ، والتي قد تقدَّم ذكرُها صـ ١٧.(٣)

فتُرْفَعُ هذه الضمائرُ المستترةُ إما على أنها :

فاعلٌ ، وذلك إذا استترت فى فعلٍ مبنىٍّ للمعلومِ ؛ نحوَ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ (٤) .

أو نائبُ فاعلٍ ، وذلك إذا اسْتَتَرَتْ فى فعلٍ مبنىٍّ للمجهولِ : نحوَ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (٥) . وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٦) .

أو اسمٌ لـ " كان " أو إحدى أخواتها ، وذلك إذا استترت بعدَ فعلٍ من هذه الأفعالِ : نحوَ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (٧) ، ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ (٨) .

---

(١) فهو ضمير خَفِىٌّ غير ظاهر فى النطق والكتابة ، فالاستتار بمعنى الاختفاء .

(٢) فهذه الضمائر الخمسة هى فقط التى تأتى مستترة ، من دون سائر الضمائر ، فلا يمكن أن يكون تقدير الضمير المستتر غير واحد من هذه الضمائر الخمسة ، فلا يكون تقديره مثلاً : هم ، هما ، أنتم ، أنتن ، أنتما ... ولا غير ذلك .

ولينتبه إلى أن هذه الضمائر الخمسة هى جزء من ضمائر الرفع البارزة المنفصلة ، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك فى مبحث العدد .

(٣) وبتأمل ما ذكرته لك هاهنا يتضح لك أن هناك أوجه شبه عِدَّة بين هذه الضمائر المستترة ، وبين الضمائر البارزة المتصلة الخمسة التى هى فى محل رفع فقط ، ومن أوجه الشبه بينهما :

١ - العدد ، فإن عدد كل من الضمائر المستترة والضمائر البارزة المتصلة التى في محل رفع فقط خمسة ضمائر .

٢ - أن كُلاًّ منهما لا يأتى إلا بعدَ فعلٍ ، فالضمائرُ البارزةُ المتصلةُ الخمسةُ التى في مَحلِّ رفعٍ فقط لا تَتَّصِلُ إلا بالأفعالِ ، وكذا الضمائرُ المستترةُ لا تستترُ إلا فى الأفعالِ .

٣ - أن كُلاًّ منهما لا يكون إلا فى مَحلِّ رفع فقط.

٤ - أن أسباب رفعهما واحدة ، فهما يُرْفَعان إما على الفاعلية ، أو على نائب الفاعلية ، أو على أنهما اسم لـ " كان " أو إحدى أخواتها . =

(٤) ففى الفعلين " جهزهم ، جعل " ضمير مستتر ، تقديره : "هو " ، وكلا الفعلين مبنى للمعلوم ، ولذلك كان هذان الضميران المستتران فى محل رفع فاعلاً

ومن أمثلة إعراب الضمير المستتر كذلك فى محل رفع فاعلاً عند استتاره فى فعل مبنى للمعلوم : قول الله تعالـــى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾(*) . وقوله عز وجل : ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾(**) . وقوله تبارك وتعالى : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ .

(٥) ففى الفعل "أُبعث " ضمير مستتر ، تقديره "أنا " ، ولما كان هذا الفعل مبنيًا للمجهول كان هذا الضمير المستتر "أنا " فى محل رفع ، نائب فاعل .

(٦) ففى الفعلين "أوتى ، يحاسب " ضمير مستتر ، تقديره "هو " ، ولما كان هذان الفعلان مبنيين للمجهول كان الضمير المستتر فيهما "هو " في محل رفع نائب فاعل .

ومن أمثلة ذلك أيضًا في كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ * وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . =

(*) ففى الأفعال : " سمعت ، أرسلت ، أعتدت ، آتت ، قالت " ، فى كل واحد منها ضمير مستتر ، تقديره : "هى " ، يعود على امرأة العزيز ، وهــذه الأفعال كلها - كما ترى - مبنية للمعلوم ، ولذلك كان هذا الضمير المستتر فى محل رفع فاعلا .

(**) ففى كل من الفعلين "أعوذ ، أهب " ضمير مستتر ، تقديره : "أنا " ، وهو فى الفعل الأول "أعوذ " يعود على مريم رضى الله عنها ، وفــى الفعل الثانى "أهب " يعود على المَلَك المُرْسَل إليها ﷺ ، وكان إعراب هذا الضمير فى محل رفع فاعلاً ؛ لأنه استتر فى فعلين مبنييـــن للمعلوم .

= فإن الأفعال "كُوِّرت ،سُيِّرت ،عُطِّلت ،حشرت " أتت جميعًا مبنية للمجهول ، وقد استتر فيها ضمير مستتر ، تقديره "هى " ، وكان الضمير المستتر فيها في محل رفع نائب فاعل ؛ لأنها مبنية للمجهول .

(٧) ففى هذه الآية استتر الضمير "هو " في الفعل الناسخ "كان " ، وتقدير الكلام : كان هو حلاً لبنى إسرائيل . ولذلك كان إعراب هذا الضمير في محل رفع اسمًا للفعل الناسخ " كان " .

(٨) ففى هذه الآية استتر الضمير "هى " في الفعل الناسخ "كانت " ، وتقدير الكلام : كانت هى لكبيرة . ولذلك أُعْرِب هذا الضمير المستتر في محل رفع اسمًا للفعل الناسخ " كانت " .

ومن أمثلة ذلك أيضًا من كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ . فقد استتر في الفعل الناسخ "تفتأ " الذى هو من أخوات " كان " الضمير "أنت " ، ولذلك كان هذا الضمير المستتر "أنت " في محل رفع ، اسمَ الفعل الناسخ "تفتأ " .



وبذلك بفضلِ اللهِ تعالى ومَنِّه وكرمِه سبحانَه أكونُ قد انْتَهَيْتُ من ذكرِ القواعدِ التى تَحْكُمُ إعرابَ الضمائرِ الواردةِ فى كتابِ اللهِ تعالى ، وأسألُه سبحانَه أن أكونَ قد وُفِّقْتُ فى عرضِ المعلومةِ ، وإيصالِها إليك ، وأن تكونَ - أخى الكريمَ - قد انْتَفَعْتَ بهذه الرسالةِ .

ولم يَبْقَ لى فى هذه الرسالةِ إلا أن أَصْنَعَ لك جدولاً واحدًا فقط أُلَخِّصُ لك فيه كلَّ ما مَضَى من الحديثِ عن إعرابِ الضمائرِ فى كتابِ اللهِ تعالى ، فأقولُ مستعينًا باللهِ سبحانَه :

إن جميعَ الضمائرِ التى ذكَرْناها ، وبأنواعِها الثلاثةِ (البارزةِ المنفصلةِ ، والبارزةِ المتصلةِ ، والمستترةِ) إما أن تكونَ فى مَحَلٍّ :

رفعٍ

أو نصبٍ

أو جرٍّ

وهى تكونُ فى مَحَلِّ رفعٍ إما على أنها :

مبتدأٌ ، وذلك الضمائرُ الاثنا عشَرَ ، التى هى ضمائرُ الرفعِ البارزة المنفصلةُ ، وهى : "أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنْتُنَّ ، هو ، هى ، هما ، هم ، هُنَّ " . فهذه الضمائرُ - كما سبَقَ - تكونُ غالبًا فى كتابِ اللهِ تعالى فى مَحَلِّ رفعٍ ، مبتدأً .

وإما على أنها فاعلٌ ، أو نائبُ فاعلٍ ، أو اسمٌ للأفعالِ الناسخةِ " كان " وأخواتِها وذلك يَشْمَلُ :

الضمائرَ البارزةَ المتصلةَ الخمسةَ " تاءَ الفاعلِ ، نونَ النسوةِ ، وواوَ الجماعةِ ، وألفَ الاثنين ، وياءَ المخاطبةِ المؤنثةِ " .

والضميرَ البارزَ المتصلَ " نا " ، وذلك بشرطِ أن يَتَّصِلَ بفعلٍ ماضٍ مبنىٍّ على السكونِ .

والضمائرَ المستترةَ : " هو ، هى ، أنا ، نحن ، أنتَ " .

كما أن الضمائرَ فى كتابِ ربِّنا وفى لغةِ العربِ قد تكونُ كذلك فى مَحَلٍّ نصبٍ ، وهى إما أن تُنْصَبَ على أنها :

- مفعولٌ به مُقدَّمٌ ، وهـذا يَشْمَلُ الضمائرَ البـارزةَ المنفصلةَ التى فى مَحَـلِّ نصبٍ ، وهى : " إياىَ ، إيانا ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن " .
- أو على أنها مفعولٌ به ، وهذا يَشْمَلُ :
  - الضمائرَ البـارزةَ المتصلةَ " هاء الغَيْبةِ ، وكافَ المخاطـبِ ، وياءَ المتكلمِ " ؛ وذلك إذا اتَّصلَتْ بفعلٍ .
  - والضميرَ البـارزَ المتصلَ " نـا " ، وذلك إذا اتَّصـلَ بفعـلٍ غيرِ مـاضٍ مبنىٍّ على السكونِ .
- أو على أنها اسمٌ لحـرفٍ من الحروفِ الناسخـةِ " إنَّ " وأخواتها ، وهذا يَشْمَلُ الضمائرَ البارزةَ المتصلةَ الأربعـةَ " هاء الغَيْبةِ ، ياءَ المتكلمِ ، كـافَ المخاطبِ ، نا الفاعلين " .

كما أن الضمائرَ كذلك الواردةَ فى كتابِ اللهِ تعالى ، وفى لغةِ العربِ قد تكونُ فى مَحَلٍّ جرٍّ، وهذا خاصٌّ بالضمائرِ البارزةِ المتصلةِ الأربعةِ :

- ياءِ المتكلمِ
- هاءِ الغَيْبةِ
- كافِ المخاطبِ
- نا الفاعلين



فهذه الضمائرُ تأتى في مَحَلِّ جرٍّ، إما على أنها :

مضافٌ إليه ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ باسمٍ .

وإما على أنها اسمٌ مجرورٌ ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ بحرفِ جرٍّ .

فهذا - أخى طالبَ العلمِ - جدولٌ بَيَّنْتُ لك فيه ، ولَخَّصْتُ المواقعَ الإعرابيةَ الثلاثةَ لكلِّ الضمائرِ الواردةِ في لغةِ العـــربِ ، وبأنواعِها الثلاثةِ .

وأخيرًا أُحِبُّ أن أُنَوِّهَ على أن هذه الرسالةَ كنتُ قد شَرَحْتُها في محاضرةٍ ، وهذه المحاضرةُ مُسَجَّلةٌ صوتًا وصورةً على شبكـــةِ المعلوماتِ ، موقعِ " اليوتيوب " بعُنْوانِ : "قواعد إعراب الضمائرِ في القرآنِ الكريم " .

وختامًا أَسْأَلُ اللهَ تعالى أن يُبارِكَ في هذه الرسالةِ ، وأن يَنْفَعَ بها ، وأن أكونَ قد رُزِقْتُ فيها الإخلاصَ لهُ وحدَه سبحانَـــــه ، لا شريكَ له ، وآخرُ دَعْوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين[1] .

(١) كان الفراغُ من هذه الرسالةِ ليلةَ الإثنين الموافق السادس من ذى الحِجَّة لعام ١٤٣٣ هـ ، فى الساعة الثانية عشرة والنصف .

سيصدر للمؤلف إن شاء الله تعالى

تمام الوفا شرح قطر الندى

جمع المؤلف في هذا الكتاب جميع شروح القطر المتقدمة والمتأخرة

سيصدر للمؤلف إن شاء الله تعالى

تمام الوفا شرح قطر الندى

جمع المؤلف في هذا الكتاب جميع شروح القطر المتقدمة والمتأخرة

وسيصدر أيضًا للمؤلف إن شاء الله تعالى

تيسير الأحباب

شرح ملحة الإعراب

وهو شرح سهل مُيَسَّر،

لم يتعرض فيه الشارح للخلافات الواقعة بين النحاة

وسيصدر أيضًا للمؤلف إن شاء الله تعالى

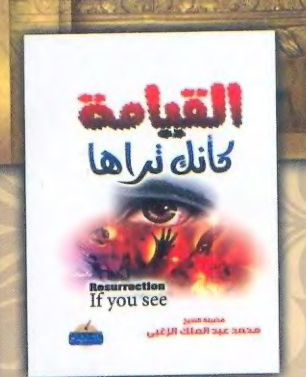
التدريبات والتمارين الوافية على شرح المقدمة الآجرومية مع إجاباتها كاملة

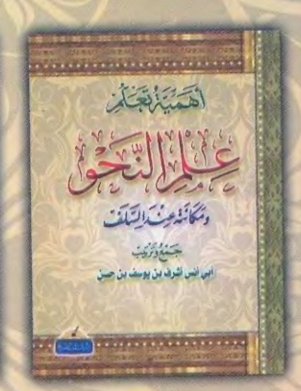
جمع المؤلف في هذا الكتاب كثيرًا من التدريبات والتمارين الموجودة في كتب شروح الآجرومية وأجاب عليها





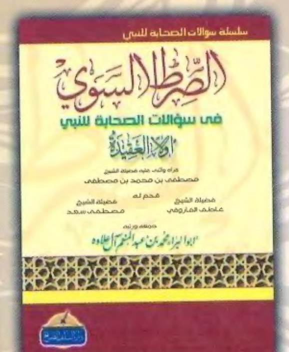


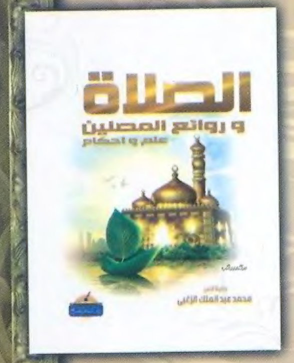














القاهرة. خلف الجامع الأزهر. شارع البيطار: ٢٥١٠١٣٨٤
المنصورة. عزبة عقل. شارع المكتبات الإسلامية: ٠١٠٠١٥٣٥٠٠٠ ٠١٠٠